7 - سورة الأعراف (41)

281	وقبـــل تـــا تــــذكرون الغيـــبَ زد شـــفا وتُخرَجـــون فـــتح الضـــم مـــعْ وزخـــرفٌ كـــأوَّل الـــروم رِفـــا جاثيـــةٌ فـــيضٌ روى ورفعـــا خالصـــة بـــالرفع جيـــد بســـقا		للشـام والـذالُ بِخِـفٍّ كـم عهِـد ضـمٍّ لرائـه شـفا ظِـلٌّ مَـرَعْ فتـاه مِـزْ وخلفـه قـد ضُـعِّفـا لبـاس عـن حـق صـفا فأمرعـا رابـعُ يعلمـون غيـبٌ صـدقا

• مرع : مرع الوادى مثلثةَ الراءِ مَراعة كسحابة ومرْعا أكلأ وأخصب كأمرع. ومرَع رأسَه بالدُّهن كمنع مسحه أو أكثر منه وشعرَه رَجَّله. ومرِع الرجل بالكسر إذا تَنعّم.

• رِفا : الرفاء بالمد، والقصر فى النظم ضرورة : الإلتئام والإتفاق والبركة والنماء ومنه قولهم للمُمْلِك بالرِّفاء والبنين. نهى عنه صلى الله عليه وسلم والسنة فيه [بارك الله عليكَ وبارك فيكِ وجمع بينكما فى خير].

ص: 280. وقبل تا تذكرون الغيبَ زد • للشام والذالُ بِخِفٍّ كم عهِد

==: 281. شفا .... • ....

ش : **قرأ** ابن عامر الشامى {ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما يَتذَكرون}الأعراف 3 بزيادة ياء و**قرأ** الباقون { تذَكرون} دون ياء، و**خفف** الذال ذو كاف كم ابن عامر وذو عين عهِد حفص وذو شفا الإخوة **فتعين** للباقين تشديدُها، ففى هذه الكلمة ثلاث قراءات :

1. { قليلا ما يَتذَكرون} - ك (بزيادة الياء وتخفيف الذال للشامى).
2. { قليلا ما تذَكرون} - صحب (دون ياء والذال مخفف للإخوة وحفص).
3. { قليلا ما تذَّكرون}- سما.ص (دون ياء والذال مشدد للباقين : الحرميون والبصريان وشعبة).

* **فقراءة ابن عامر**{ يَتذَكرون} بزيادة الياء - وهى كذلك فى المصحف الشامى - : خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. وفيها إخبار عن غُيَّبٍ، أى هؤلاء الذين أُرسِلتَ إليهم وذُكِّروا بهذا الخطاب قليلا ما يتذكرون فيتعظون ويعتبرون . **وقراءة الباقين** على الخطاب عطفٌ على قوله { اتبعوا ما أنزل إليكم }وأصل الفعل تتذكرون بتاءين الأولى تاء المضارعة وهى الباقية على أصلها والثانية تاء التفعل حذفها بعضهم تخفيفا لتوالى التاءين والذالِ، والذالُ والتاء متقاربان؛ وأدغمها غيرُهم فى الذال. **الفارسى** : وإدغامها حَسَن لأن التاء

مهموسة والذال مجهورة والمجهورأزيد صوتا وأقوى من المهموس فحَسُن إدغام الأنقص فى الأزيد ولا يسوغ العكس.اهـ

ص: 281... وتُخرَجون فتح الضم معْ • ضم لرائه شفا ظِلٌّ مَـــــرَعْ

==: 282. وزخرفٌ كأوَّلِ الروم رِفـا • فتاه مِز وخلفه قد ضُـعِّفـا

==: 283. جاثيةٌ فيضٌ روى.......... • ....

ش : **قرأ** مدلول شفا : الإخوة، وظاءِ: ظِلٌّ يعقوبُ، وميمِ مَـرَعْ : ابنُ ذكوان{قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تَخرُجون} الأعراف 25. هنا بفتح التاء وضم الراء ببناء الفعل للفاعل، **وقرأ** الباقون – الحرميون وأبوعمرو وهشام وعاصم – بضم التاء كما صرح وبفتحِ الراء ببناء الفعل للمفعول، وعُلم فتح الراء لهم من الضد. **وقرأ** ابن ذكوان والإخوة كذلك بفتح التاء وضم الراء فى الزخرف {والذى نَزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به ء بلدة ميتا كذلك تَخرُجون } الزخرف 11. ورمزالكسائ راءُ رِفـا وحمزة وخلف فتا وابن ذكوان ميمُ مِز. والكاف من كأوَّلِ الروم للتشبيه فأخبر أنهم أى الإخوةُ وابن ذكوان قرؤا كذلك بفتح التاء وضم الراء فى أول الروم {...ويحى الأرض بعد موتها وكذلك تَخرُجون } الروم 19. **وقوله** :وخلفه قد ضُعِّفا: الضمير لابن ذكوان فقد اختُلِف عنه فى أول الروم فرُوِي عنه بفتح التاء وضم الراء كقراءته هنا فى الأنعام وقراءته فى الزخرف ، ورُوِى عنه بضم التاء وفتح الراء كقراءة الباقين وهم الحرميون وأبوعمرو وهشام وعاصم. فأخبر أن هذا الخلاف ضعيف، فليس له فى الروم من هذا الطريق إلا فتحُ التاء وضمُّ الراء. **قال فى النشر:** واختُلِف عنه (أى ابن ذكوان) فى حرف الروم **فرَوَى** الإمام أبو اسحاق الطبريُّ ، وأبو القاسم عبد العزيز الفارسي كلاهما عن النقاش عن الأخفش عنه فتح التاء وضم الراء كرِوايتيه هنا والزخرفِ ، وكذلك رَوى هبةُ الله عن الأخفش وهى رواية ابن خُرّزاذ(عثمانَ بنِ عبد الله) عن ابن ذكوان. وبذلك قرأ الدانى على شيخه عبد العزيز الفارسي عن النقاش كما ذكره فى المفردات ولم يصرح به فى التيسير هكذا ولا ينبغى أن يؤخذ من التيسير بسواه والله أعلم. **ورَوَى** عن ابن ذكوان سائرُ الرواة من سائر الطرق حرفَ الروم بضم التاء وفتح الراء...اهـ **وقال فى التيسير** فى سورة الروم : {وكذلك تَخرُجون } الروم 19. بفتح التاء هنا وضم الراء ...وكذلك قال النقاش عن الأخفش اهـ **قال فى التحبير :** بعد كلام الدانى هذا : وكذلك قرأ(أى الدانى) على شيخه عبد العزيز الفارسي فلا ينبغى أن يؤخذ من طريق هذا الكتاب بغيره اهـ **وعلى هذا** فما ذكره الشاطبي من الخلاف لا يؤخذ به والله تعالى أعلم. وبقيد الأول فى الروم خرج الثانى وهو قوله تعالى{ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تَخرُجون } الروم 25. فهو بفتح التاء وضم الراء باتفاقهم وكذلك {لايَخرجون معهم} الحشر 12. فى الحشر وهو خارج بالحصر. وقوله : جاثيةٌ فيضٌ روى : أخبر أن مدلول الفاء من فيضٌ حمزة ومدلول روى الكسائ وخلف **قرؤا** {فاليوم لايَخرُجون منها ولاهم يستعتبون} الجاثية 35. بفتح التاء وضم الراء فى سورة الجاثية. **والباقون** بالضم والفتح.

* **فمن فتح التاء** فعلى إسناد الفعل لهم لأنهم هم الخارجون ولإتفاقهم عليه فى {يوم يَخرجون من الأجداث سراعا} المعارج 43. **ومن ضم** فلأنهم لايَخرجون حتى يُخرَجوا ولقوله تعالى{ومنها نُخرِجكم تارة أخرى} طه 55. باتفاقهم. **ومن فرق** جمع بين اللغتين. والعمدة فى ذلك كله النقلُ بالسند الصحيح عن الأئمة الثقاة.

ص: 283. .... ورفعا • لباس عن حق صفا فأمرعا

ش : **قرأ** مدلول عَيْنِ عن حفصٌ وحق المكى والبصريان و صفا شعبة وخلفٌ وفاءِ فأمرعا حمزة : {ولباسُ التقوى ذلك خير} الأعراف 26 برفع السين **فتعين** للباقين - المدنيان والشامى والكسائ - نصبُ السين من الضد.

* **فمن رفع لباس** [حق- ن- فتى] فعلى الإبتداء و{ذلك} مبتدأ ثان و{خيرٌ} خبره والجملة خبر {لباسُ} والرابط اسم الإشارة. **أو** لباسُ مبتدأ و خيرٌ خبر وذلك بدل أو عطفُ بيان، قيل أو نعتٌ أى ولباس التقوى المشارُ إليه خير مما يوارى سوآتكم من الثياب. **وأباه الحوفى** قال: لأن اسم الإشارة أعرف مما عرف بالألف واللام أو بالإضافة إليه والنعت يجب أن يكون مساويا للمنعوت أو أقلَّ منه تعريفا، **أبو حيان** : وهو الصواب على أشهرالأقوال فى ترتيب المعارف. **أو** لباسُ خبر مبتدإ محذوف والتقدير: وهو أو وسترالعورة لباس التقوى أى لباس المتقين أوأهلِ التقوى ذلك خير أى هو خير. **ومن نصب** [مدا- ك- ر] عطفَه على {لباسا} و{ريشا} معمولِ {أنزلنا} أوعلى تقدير أنزلنا، فيكون من عطف الجمل. ولباسُ التقوى خشية الله تعالى وامتثال أمره ونهيه سرا وعلانية. وعن عثمان ابن عفان أنه قال – وهو على مِنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - ياأيها الناس اتقوا الله فى هذه السرائر فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (والذى نفسُ محمدٍ بيده ما عمِل أحد قط سرا إلا ألبسه الله رداءَ علانيةٍ إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا) ثم تلا هذه الآية والحديث فيه ضعف أشار له ابن كثير وغيره. **أخرجه** ابن أبى حاتم وبعضَه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد. والريش مستعار من ريش الطائر لأنه لِبسُه وزينتُه والرياش جمعه كلِبس ولِباس وشعب وشعاب ولهب ولهاب ولصب ولصاب وريح ورياح أوهما لغتان : وهو الجمال أو المال والمتاع والثياب **قال الشاعر** فرشنى بخير طالما قدبريتنى • فخير الموالى من يريش ولا يَبرى. أو ثيابُ الزينة وماظهر من الثياب أوما كان حشوا من فراش ودثار والخِصب ورفاهية العيش. وقد يطلق الريش على الثياب دون المال كقولهم هو حسن الريش أى الثياب. وبالمد قرأ الحسن البصرى وعزيت لعلى رضى الله عنه. وقيل الرياش اسم جمع كاللباس.**وراشه** يريشه ريشا. فالر يش مشترك بين المصدر واسم العين. **وقيل** فى معنى الآية : واللباس الذى يوارى سوآتكم والريش ولباس التقوى خير من التعرى والتجرد من الثياب فى طوافكم بالبيت فاتقوا الله والبَسوا مارزقكم ولا تُطِيعوا الشيطان بالتجرد فهو سخرية منه بكم كما فعل بأبويكم حتى جردهما من لباسهما بطاعته وأُخرِجا من الجنة. وكان قبائل من العرب فى الجاهلية يطوفون بالبيت عراة ، النساء ليلا والرجال نهارا يقولون لانطوف بثياب عصينا الله فيها فقال المسلمون نحن أحق بتقوى الله منهم فهموا أن يفعلوا فنزل {يابنى ءادم خذوا زينتكم عند كل مسجد} الأنعام 31 اهـ [من جامع البيان وغيره].

ص: 284. خالصة بالرفع جيد بسقا • ....

ش : **قرأ** ورش وقالون – والرمز فى الجيم والباء من جيد بسقا – أى نافع بكماله {قل هى للذين ءامنوا فى الحيوٰة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة} الأعراف 32 برفع { خالصةٌ } . **فتعين** لسائرهم النصب.

* **فالرفع :** على خبر المبتدإ {هى} ضمير الزينة، و{ للذين }: اللام للتبيين وهى متعلقة بـ{ خالصةٌ } و{ يوم القيامة } ظرف محض لـ{ خالصةٌ } فلم يمتنع تعلق الظرفين بها. أى هى تخلُص يوم القيامة للذين آمنوا فى الدنيا لايشاركهم فيها أحد وإن شاركهم الكفار فيها فى الدنيا. **أو** الخبر { للذين ءامنوا } و{ فى الحيوٰة الدنيا }ظرف لـ{ ءامنوا } و{ خالصةٌ } خبر بعد خبركزيدٌ عاقلٌ لبيب أو هذا حلوٌ حامض. أى قل هى ثابتة للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة. **والنصب :** على الحال من الضمير المستتر فى الظرف الذى هو { للذين ءامنوا } العائدِ إلى المبتدإ {هى} والعامل فى الحال متعلَّق الظرف من الإستقرار أى هى ثابتة ومستقِرة

للذين ءامنوا حال خلوصها لهم فى الآخرة لأن الكفار لايدخلون الجنة وهى كذلك خالصة من شوائبها فى الدنيا. وعلى هذا لايجوز الوقف على { الدنيا } لتعلق ما بعدها بـ { للذين ءامنوا }. وقال الفراء واليزيدي { خالصةً } حال من لام أخرى مضمرة والتقدير: قل هى للذين ءامنوا فى الحيوٰة الدنيا مشترَكةً وهى لهم فى الآخرة خالصةً والله أعلم.

ص: 284. .... • رابعُ يعلمون غيبٌ صدقا •

ش : **قرأ** المشار له بالصاد من صدقا : شعبة {قال لكل ضِعف ولـٰكن لايَعلمون} الأعراف 38. بياء الغيب **فتعين** للبقين القراءة بالتاء على الخطاب. ولاخلاف فى الأول {إن الله لايأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالاتعلمون} الأعراف 28. والثانى {كذلك نفصل الآيـٰت لقوم يعلمون} الأعراف 32. والثالث {وأن تقولوا على الله مالاتعلمون} الأعراف 33. لذلك قَيد بالرابع.

* **فالقراءة بالياء:** ردٌ على {لِـ(كلّ)} حملا على اللفظ لوضعه أصلا للغيبة وإن خوطبوا به أى لكل من التابع والمتبوع ضعف من العذاب لإشتراكهم فى الكفر ولكن لايعلمون، أو لايعلم كل فريق ما للآخر من العذاب. **والقراءة بالتاء** : خطاب للفريقين القادةِ والأتباعِ : لكل منكم ضِعف ولكن لاتعلمون. لأنهم اشتركوا فى الكفر والضلال.

286	نَعَـمْ بكســر العــين مطلقـا ربــا أقبِــلْ زهـــا جمـــاً ويُغْشــى ثُقِّــلا والشمسُ مع عطف الثلاث ارفع كلا وفــاق حفــص فيهمــا فــى النحــل شـام كفــى وفـتحُ ضـمِّ النــون فُــز		وأن خَــفّ لعنــةُ الرفــع نبــا مع رعدها ظهيرُ صحبةٍ ولا والنحلُ كم وفى الأخيرين جلا ونُشُــرا ســكون ضــم الكــل روى ومنـه البـا لعاصـم وَجُـز

• وجُزَ: كلامُه ككرم وَجازة ووَجْزا وأوْجز : قَلَّ فى بلاغة.

ص: 285. نَعَمْ بكسرالعين مطلقا رَبا • ....

ش : **قرأ** المشارله بالراء من رَبا : الكسائ{ نَعَمْ } حيث جاء فى القرآن الكريم بكسرالعين، وهو فى أربعة مواضع : {فهل وجدتم ما وعدربكم حقا قالوا نَعِمْ} الأعراف 44. و {قال نَعِمْ وإنكم لمن المقربين} الأعراف 114. و {قال نَعِمْ وإنكم إذاً لّمن المقربين} الشعراء 42. و {قُل نَعِمْ وأنتم داخرون} الصافات 18. **فتعين** لسائرالقراء فتحُ العين.

* **وفتحُ وكسرُعين نَعَمْ** لغتان، فالكسرلكنانة وهذيل والفتح وهوالأكثر لبقية العرب، وقد سُمع الكسرايضا من قريش. وبعض العرب يبدل العين حاء وربما كسروا النون إتباعا لكسرالعين. ونعَم موقوفة الآخِرأى مبنية على السكون لأنها من حروف المعانى وهى حرف **تصديق** للمخبِر: فإذا قال قائل قد وقع كذا وكذا فقلت نعم كان تصديقا، وحرف **إعلام** أو جواب للمستخبِر : فى الإيجاب، كما إذا قلت نعم لمن قال هل جاء زيد؟ وأما فى الجَحْد أى النفي فالجواب ببلى نحو ألم أحسن إليك فتقول بلى. **وعِدَة** : فإذا قال أتعطينى كذا فقلت نعم كان وعدا. وربما جاء نقيضا لبلى فى النفي كما إذا قال لك شخص ليس لك عليَّ دين فإن قلت نعم صدقته وإن قلت بلى كذبته.

ص: 285. .... • وأنَّ خَــفـّ لعنةُ الرفــعُ نبا

==: 286. أقبِلْ زها حِماً.............. • ....

ش : **قرأ** مدلول النون من نبا عاصمٌ والهمزِ من أقبِلْ نافعٌ والزايِ من زها قنبلٌ وحِماً البصريان {فأذن مؤذن بينهم أنْ لّعنةُ الله على الظلمين} الأعراف 44. بتخفيف أنّ ورفع لعنة، **فتعين** للباقين – أبوجعفر والبزيُّ وابنُ عامر والإخوةُ – تشديدُ النون ونصب لعنة.

* **فالتخفيف على وجهين :** الوجه الأول : أن تكون مصدرية مخففة من المشددة لأن{ أذّنَ} كأعلم والتى تقع بعد العلم إنما هي المشددَة أوالمخففةُ منها وأُضمِر اسمُها بعدها على تقدير: أنه أى الأمر أو الشأن أوالقصة ، والجملة الإسمية بعدها:{ لعنةُ الله على الظـٰـلمين} خبرها ، وهذا الإضمار لاينفك عنها إذا خففت من المشددة المفتوحة بخلاف المكسورة فلا يضمر بعدها القصة إلا فى قولهم " أمَا إن جزاك الله خيرا" على ما حمله عليه سيبويه. والذى فصل بينهما أن المفتوحة موصولة والموصولة تقتضى صلتَها، فصارت لإقتضائها الصلةَ أشدَّ اتصالا بما بعدها من المكسورة فقدر بعدها الضمير الذى هو من جملة صلتها، وليست المكسورة كذلك، ومن المفتوحة قول الأعشى : فى فتية كسيوف الهند قد علموا • أن هالكٌ كلُّ مَن يحفى وينتعل اهـ قاله الفارسى.
وقال مكى :...وهى أنَّ الثقيلةُ خففت فنقص لفظها عن شَبَهِ الفعل فلم تعمل فى اللفظ وعملت فى المعنى فرجع ما بعدها إلى أصله وهو الإبتداء... إلى أن قال : والمكسورة حرف لايقتضى صلةً فلم يضمر بعدها مايكون هوالإبتداء والخبر فى المعنى، وإنما يضمر مع المكسورة الهاءُ وهو اسم مفرد. وما بعد المفتوحة من الإبتداء والخبر هو خبرها وكذلك ما بعد المخففة المكسورة إلا أن خبر المفتوحةِ هو اسمها فى المعنى لأن الجملة هى للقصة المضمرة مع المفتوحة والحديثِ المضمر، وليس كذلك الجملةُ بعد **"إنْ"** المخففةِ المكسورة ، ليست الجملة التى هي الخبرُ هي الهاء المضمرة مع المكسورة فاعرف الفرق بينهما فإنه مشكل معدوم تفسيره اهـ
الوجه الثانى : أن تكونَ تفسيريةً بمعنى أي المفسِرةِ. **أبوزرعة** : كأنها تفسير لما أذَّن به الؤذن على ما حكاه الخليل، وحجة التخفيف { ونودوا أنْ تلكم الجنة}و{ وأنْ سلام عليكم} بالتخفيف فلم يشدِّدوا فيها اتفاقا اهـ.

ص: 286. .... ويُغْشى ثُقِّلا • مع رعدها ظهيرُ صحبةٍ وِلا

ش : **قرأ** يعقوب ورمزه الظاء من ظهير والكوفيون إلا حفصا ورمزهم صحبة{ يُغَشّى اليل النهار يطلبه حثيثا} الأعراف 54. و{ يُغَشّى اليل النهار إن فى ذلك لآيٰت لقوم يتفكرون} الرعد3. بالتثقيل **فتعين** للباقين – الحرميون وأبوعمرو وابن عامر وحفصٌ – { يُغْشِى } بالتخفيف فيهما.

* **أغْشى وغَشّي:** أصل الفعل غَشِي يغشى ثلاثي متعد إلى مفعول واحد قال تعالى{ إذ يَغْشٰكم النعاسُ} الأنفال11 فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو. و{ أوكظلمٰت فى بحر لُّجيٍّ يَغْشٰه موج من فوقهۦ موج من فوقهۦ سحاب} النور40. للجميع. **فمن** جعله من التغشية عدى الفعل إلى مفعولين بالتضعيف{ فَغَشَّىٰها ماغشى} النجم 54. ومن جعله من الإغشاء عداه بالهمز{ فأغْشَيناهم فهم لايبصرون} يس 9. والمعنى واحد وهو إلباس الشيء بالشيء: يأتى اليل على النهار فيغطيه. وكذلك يأتى النهارعلى اليل فيغطيه فحذف للدلالة عليه، قال تعالى { يكور اليل على النهار ويكور النهار على اليل} الزمر 5. إلا أن التشديد يفيد التكريرَ والتكثير فكل يوم وكل ليلة متجددان.

ص: 287. والشمسُ مع عطف الثلاث ارفع كلا • والنحلُ كم وفى الأخيرين جلا

== 288. وفـــاق حفــص فيــهما فى النــحــل • ....

ش : **قرأ** ابن عامر- ورمزه الكاف - { والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخرٰتٌ بأمرهۦ ألا له الخلق والأمر} الأعراف 54.و{ والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخرٰتٌ بأمرهۦ إن فى ذلك لآيٰتٍ لقوم يعقلون } النحل 12. بالرفع فى الأربعة فى الموضعين. ووا فقه حفص فى { والنجومُ مسخرٰتٌ بأمرهۦ إن فى ذلك لآيٰت لقوم يعقلون }فى النحل لاغير ، وهو معنى قوله : وفى الأخيرين جلا وفـاق حفص فيهما فى النحل. **فتعين** له نصب الأولَينِ فى النحل{ والنجومُ مسخرٰتٌ } ونصبَ الأربعة فى الأعراف **كما تعين** نصب الأربعة فى الموضعين للباقين. وعلامة نصب التاء الكسرُعلى أصل نيابتها عن الفتح فى هذا الجمع.

* **فالرفع :** على الإبتداء ، وما بعد الشمسِ معطوف والخبر {مسخرٰتٌ}. **ومن نصب** عطفه على { خَلَقَ السماواتِ والأرضَ}أى وخلق الشمس والقمر. ومسخراتٍ حال أى خلقهن جاريات بمقتضى حكمته وتدبيره على ما خلقن له من المنافع والعبر.

ص 288. .... • ونُشُرا سكون ضــــم الكل

== 289. شام كفى وفتح ضم النون فُز• روى ومنه البا لعاصم وَجُز

ش : **قرأ** ابن عامروالكوفيون{ وهو الذى يرسلُ الريٰح نُشْرا بين يدى رحمتهۦ} الأعراف 57. و{ وهو الذى أرسل الريٰح نُشْرا بين يدى رحمتهۦ} الفرقان 48. و{ ومَن يرسلُ الريٰح نُشْرا بين يدى رحمتهۦ} النمل 63. **بسكون** الشين. **وضمها** الحرميون والبصريان وصرح بالضم لئلا يختل الإصطلاح. **وفتح** النونَ الإخوةُ **وضمها** الباقون - ابن عامر والحرميون والبصريان - كما صرح لأن الفتح ضده الكسر، **وقرأ** عاصم وحده{بُشْرا } بباء مضمومة بدل النون. ففى هذه الكلمة فى مواضعها المذكورة أربع قراءات :

1. { نُشْرًا } ك [بضم النون وإسكان الشين لإبن عامر].
2. { نَشْرًا } شفا [بفتح النون وإسكان الشين للإخوة].
3. { نُشُرًا } سما [بضم النون والشين للحرميّينَ والصريّيْنِ].

4. {بُشْرًا } ن [بباء مضمومة وسكون الشين لعاصم].

* **فـ(نُشْرًا) :** قراءةُ ابن عامركقراء أهل سما نُشُرا إلا أنه أسكن الشين استخفافا كرسُل ورسْل. **ونَشْرا:** قراءة الإخوة اسم للرياح الطيبة اللينة التى تَنشر السحاب. **أو** مصدرٌفى موضع الحال كجاء زيد ركضا أى راكضا، نشرت الريح السحاب نشرا أى يرسل الرياح ناشرة للسحاب أو إحياءً بنشر السحاب المحمل بالمطر أو منتشرة نشرا. **أو**متفرقة فى وجوهها. **أو** يبسطها تعالى بسطا. و(الناشرات نشرا) قيل الرياح تأتى بالمطر. **ونُشُرا:** قراءة أهل سما جمع ريح **نَشُور**بمعنى **فاعل** أى ناشرٍ: الريح تنشر السحاب أى تبسطه فى السماء، وجمع فَعول بمعنى فاعل على فُعل مقيس كصبور وصُبُر. **أو** بمعنى **مفعول** أى منشَرات كركوب وحلوب بمعنى مركوب ومحلوب. وفَعول بمعنى مفعول يجمع على فُعُل كرسول ورسل وإن كان غير مقيس. والريح توصف فى كلامهم بالموت والإحياء ومعنى ماتت سكنت . **وقيل** (نُشُرا) جمع **ناشر** كبازل وبزل على النسب فمعنى ناشر: ذا نشر أى بسط. أوذا نُشور أى إحياء كلابن وتامر، أوجمع ناشربمعنى منشِر.**أو** ناشرة أى محيية للأرض من أنشر الله الميت أحياه. **وبُشْرا:** قراءة عاصم : جمع بشيرة. قال تعالى{ومن ءايٰتِه ۦ أن يرسل الرياح مبشِّرٰت} الروم46. تبشر بالمطر. والله تعالى أعلم.

290	لايَخرج اضممُ واكسر الضم خَلَد وفـتحُ كـاف نكِـدا ذر خـلا ورا إلٰـهٍ غيـرُه حيـث يـرِدْ وبعـدَ مفسـدين زِدْ واوا كسـا وهـم مـع المكـيِّ فـى إن لنـا عمَّ		بخلفـه والشَّـطَوِى بـه انفـرد وحيثمـا أُبلِـغُ خِفُّـه حـلا فرفعُه خفض ثرى سل تستفد وإنكـم أخْبِـرْ مـداه عسعسـا هنـا وأوْأمـن سـكنه دنـا

• خَلَد : بالمكان خُلودا من باب قعد أقام. وإلى كذا ركن كأخلد فيهما.

• ذَرَّ : الشئَ يذُره إذا نثره وبدده، وذرَّالله الخلق فى الأرض نشرهم وذرت الشمس تذُر ذُرورا طلعت وظهرت. وفى ذر غير هذا من المعانى.

ص: 290. لايَخرج اضممُ واكسر الضم خَلَد • بخلفه والشَّطَوِى به انفرد.

ش : قرأ ذو خاء خَلَد : ابن وردان بخلف عنه { والذى خبث لايُخرِج إلانكَدا} الأعراف 58. بضم الياء وكسرالراء. وهذه الرواية انفرد بها الشَّطَوِى عنه. قال فى النشر: وانفرد الشطوى عن ابن هارون عن الفضل عن أصحابه عن ابن وردان بضم الياء وكسرالراء اهـ **وقرأ** الباقون بفتح الياء وضم الراء وهو الوجه الثانى لأبن وردان، ففتح الياء لهم من الضد وصرح بالضم لئلا يختل الإصطلاح. وهذه القراءة التى انفرد بها الشَّطَوِى هى أول الإنفرادات الأربع التى جاءت فى الدرة ولم يذكرها فى الطيبة. والثانية والثالثة فى التوبة{ سُقٰايَةَ الحاج وعَمَـرَةَ البيت} والرابعة فى الإسراء {فيرسلَ عليكم قاصفا من الريح فيغرِّقَكم }وستأتى فى مواضعها إن شاء الله تعالى.

ص: 291. وفتح كاف نكِدا ذر خلا • ....

ش : قرأ المشارُ له بالذال من ذر ابن جماز والمشارُ له بالخاء من خلا ابن وردان أى أبو جعفر بكماله { والذى خبث لايخرج إلانكَدا} الأعراف 58. بفتح الكاف. **فتعين** لسائرهم كسرُها.

* **فالقراءة بالضم والكسر:** من الإخراج : أخرج يخرج إخراجا. وفيه حذف أى والبلد الخبيث لا يُخرِج نباتَه إلانكَدا . **وبالفتح والضم :** من الخروج : خرج يخرج خروجا. وفيه حذف ايضا أى ونبات الذى خبث لايَخرُج إلانكَدا او فى نكد. **وانتصاب نكدا** بالفتح على المصدر بمعنى ذا نَكَدٍ. **وبالكسر**على الحال من الضمير المستترفى لا يَخرج أى إلاعسرا، أوعلى الصفة لمصدر محذوف أى إلا خروجا نكِدا. وقيل النكَد والنكِد بمعنى واحد كالدنف والدنف. ومعناه الشؤم واللؤم. **نكِد** بالكسر ينكَد نكَدا فهو نكَد و نكِد و نكْد. ونكد عيشهم أشتد والرجل منع العطاء أو قلله والنكد العسرالقليل ومنه قول الشاعر : لاتُنجز الوعد إن وعدت وإن • أعطيتَ أعطيت تافها نكدا. **وفى** هذاالمثال أقوال : فعن ابن عباس هو مثال لروح المؤمن يرجع إلى جسده سهلا طيبا كما خرج إذا مات ولروح الكافرلايرجع إلا بالنكد كما خرج إذمات. **وقيل** مثال للقلوب لمّا نزل القرآن على الأرض فقلب المؤمن كالأرض الطيبة ينتفع بما نزل من رحمة الله وقلب الكافر كالسبخة لاينتفع بشئ. وعن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثَل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقيةٌ قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادِب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسَقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعان لاتمسك ماء ولاتنبت كلأ فذلك مثَل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به) متفق عليه. وقيل هو مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فالمؤمن طيب وعمله طيب كالبلد الطيب ثمره طيب، والكافر خبيث وعمله خبيث كالسبخة المالحة لاتُخرج طيبا.

ص: 291. .... • وحيثما أُبلِغُكم خَفِّفْ حلا

ش : قرأ المشار له بالحاء من حلا أبو عمرو فى الموضعين هنا{أبْلِغكم رسالات ربى وأنصح لكم} الأعراف 62. و{أبْلِغكم رسـٰلـٰت ربى وأنا لكم ناصح أمين} الأعراف 68. وفى الأحقاف {أبْلِغكم ما أرسلت به ولـٰكنى أر‌ىٰكم قوما تجهلون} الأحقاف 23. بإسكان الباء وتخفيف اللام. **فتعين** للباقين {أُبَلِّغكم } بفتح الباء وتشديد اللام فى الجميع.

* **فمن خفف:** عداه بالهمزة. **ومن شدد** عداه بالتضعيف. والإبلاغ والتبليغ الإيصال وهما بمعنى واحد. قال تعالى {لقد أبْلغكتم رسـٰلـٰت ربى ونصحت لكم فكيف ءاسى على قوم كـٰفرين}الأعراف 93. و{الذين يبلِّغون رسـٰلـٰت الله ويخشونه}الأحزاب 39. بإجماع. إلا أن فى التشديد معنى التكرير.

ص: 292. ورا إلـٰـهٍ غيرُه حيث يرد • فرَفْعُه خفضٌ ثرى سل تستفد

ش : قرأ ذو ثاء ثرى أبوجعفر وذو سين سل وتاء تستفد أبو الحارث والدوريُّ أى الكسائ بكماله {مالكم من إله غيرِهِ} بخفض الراء وكسرالهاء حيث وقع، وهو أربعة مواضع هنا فى الأعراف [الآيات : 59. 65. 73. 85] وثلاثة فى هود [الآيات : 50.61.84] واثنان فى الؤمنين [الآيات : 23.32] **وقرأ** الباقون بالرفع. ويلزم منه ضم الهاء وصرح به أى الرفع لئلا يختل الإصطلاح.

* **فمن خفض:** جعله نعتا على اللفظ أو بدلا من { إله } **ومن رفع** جعله نعتا أوبدلا على المحل وهو رفع لأن معنى {مالكم من إله غيرُه}. مالكم إلهٌ غيرُه .

ص: 293. وبعدَ مفسدين زِدْ واوا كسا • ....

ش : قرأ المشار له بالكاف من كسا ابن عامر {وقال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن ءامن منهم أتعلمون أن صـٰلحا مرسل من ربه} الأعراف 75. بزيادة واو قبل {قال}. فتعين للباقين القراءة بحذفها.

* **فالحذف:** على الإبتداء، أواستغنى عن حرف العطف لملابسة الجملة الثانية للأولى فى المعنى وهى محذوفة فى مصاحف أهل الشام . **والإثبات** على العطف. وكذلك هى ثابتة فى الرسم فى قراءة غير ابن عامر فكل وافقت قراءته المرسوم عنده، وحذفُها حسن وإثباتها حسن كذلك.

ص: 293. .... • وإنكم أخْبِرْ مداه عسعسا

==: 294. وهم مع المكيِّ فى إن لنا • هنا........................

ش : قرأ مدلول مدا المدنيان والعينِ من عسعسا حفصٌ { إنّكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء }بهمزة واحدة مكسورة على الخبر فى قوله تعالى {ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفـٰحشة ما سبقكم بها من أحد من العـٰلمين ● أإنّكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون} الأعراف 81.80. فتعين للباقين - ابن كثير والبصريان والشامى والكوفييون إلا حفصا - القراءة بإثبات همزة مفتوحة قبل المكسورة على الإستفهام الإنكارى. وتقدم فى الأصول مذاهبُهم فى الإدخال والتسهيل.

* **فمن قرأ بالإخبار:** جعله توبيخا لهم لِما كانوا عليه. وهو تفسير للفاحشة المذكورة أو استغني بالإستفهام الأول{أتأتون الفا الفـٰحشة ما سبقكم بها من أحد}عن الثانى لدلالة كل واحد منهما على الآخر، وهذا معروف فى كلام العرب. **ومن قرأ بالإستفهام** : جعله من باب الإنكاروالتقرير والتقريع ، فكل جملة كلام مستقل عن الأخرى، وفيه من التوبيخ مالا يخفى. **وقوله:**

ص: 294. وهم مع المكيِّ فى إن لنا • هنا........................

ش: أعاد الضمير على المدلول عليهم بـ مدا والعين من عسعسا وهم المدنيان وحفص فأخبر أنهم : قرأوا هم والمكيُّ أى ابن كثير {قالوا إنّ لنا لأجرا إن كنا نحن الغـٰلبين} الأعراف 113. بهمزة واحدة مكسورة على لفظ الخبر. فتعين للباقين : البصريان والشامى والكوفييون إلا حفصا القراءة بإثبات همزة مفتوحة قبل المكسورة على الإستفهام.

* **فمن قرأ بالإخبار:** جعله إعلاما بإيجاب الأجر لهم فكأنهم اشترطوه على فرعون وألزموه به قبل أن يُلقوا. ويجوزأن يكون استفهاما حذفت أداته لدلالة الحال. **ومن قرأ بالإستفهام** : جعله اسخبارا منهم لأنهم ليسوا على يقين من أن لهم اجرا إنهم غلبوا فأرادوا أن يستوثقوا.

ص: 294. ....• ...... وأوْأمن سكنه دنا

==: 295. عم............• ....

ش : قرأ مدلول الدال من دنا المكيُّ وعم المدنيان والشامى{أَوْ أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون} الأعراف 98. بإسكان الواو . فتعين للباقين - البصريان والكوفيون - فتحُها.

* **فمن أسكن:** فالعطف عنده بأوْ بجملتها ، وهى حرف عطف. ومن معانيها التقسيم نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف. وقال ابن مالك تأتى للتفريق المجرد من الشك والإبهام والتخيير. **ومن فتح:** عطف بالواو وهمزالإستفهام تقدم عليها وهو مؤخرعنها تقديرا عند الجمهور. ومعنى الإستفهام هنا قيل النفي وقيل معناه التوبيخ والله أعلم.

295	...... ومِــــن علَـــى علــيّ أوجفـــا بــــوزن فَعَّـــال وحيـــث تلْقـــف محركــــا مـــع كســـر ضــم ثُقّـــلا ويقتلـــون عكســـه آتـــل ويضُــم صـــف يعكفـــون الضـــمُّ كســره شــفا ...		وســـاحر مــــع حـــرف يــــونس شـــفا خفـــف حفـــص وبضـــم وصـــفوا ســــنَقْتل البصــــــريُّ كنـــــز هم ولا مـــن يعرشـــون الكســـر مطلقـــا كـــرم نــــونَ ويـــا أنجٰكـــمُ احـــذف كشـــفا

• **أوجف :** وجف يجِف وجيفا اضطرب وقلب واجف، والفرسُ والبعير عدا. وأوجفته أعديته. والإيجاف إعمال الخيل والرِّكاب فى تحصيل المغنم.

ص : 295. ... ومِن علَى عليّ أوجفا • ....

ش : قرأ نافع وحده ورمزه الألف من أوجفا{حقيق عليَّ ألا أقول على الله إلا الحق} الأعراف 105. بياء مفتوحة مشددة. وقرأ الباقون علىٰ بألف بعد اللام.

* **فقراءة نافع:** الياء فيها ياء المتكلم وهى ياء الإضافة دخلت عليها "على" الجارة والتى تنقلب ألفُها ياء إذا دخلت على الضمير فأدغمت الياء الأولى فى الثانية ، والفتح على الأصل فى الإضافة. وحقيق بمعنى واجب وحق وكلاهما يتعدى بعلى. قال تعالى{فحق عليها القول} الإسراء 16. و{وحق عليهم القول} فصلت 25. {فحق علينا قول ربنا} الصافات 31. أي واجب عليَّ قولُ الحق وألا أقول على الله إلا الحق. والوقف فى هذه القراءة على (حقيق) على أن الكلام تم هنا و(عليَّ ألا أقول) مبتدأ وخبر. ويجوز أن يكون {حقيق} خبرا مقدما و{ألا أقولَ} مبتدأ أو فاعل بحقيقٌ أى يحق ويجب ألا أقول . **وقراءة الجمهور بالإسكان:** {علىٰ} فيها متعلقة برسول و{حقيق} صفته أي رسول من الله على صفة قول الحق وألا أقول على الله إلا الحق. وحقيق بمعنى حقٌّ أى أنا رسول حقا. وقيل المعنى : حقيق أو حريص بألا أقول على الله إلا الحق. وعلى بمعنى الباء كما تأتى الباء بمعنى على. قال تعالى [ولا تقعدوا بكل صراط] وكجاء على حالة وبحالة حسنة ورميت بالقوس

وعلى القوس. وهو مخصوص بالسماع. وعليه فحقيق بمعنى مفعولٍ أي محقوقٌ كقولهم فلان محقوق عليه أن يفعل كذا وحَق عليه وحُق عليه بكذا أى وجب. ومنه قول الأعشى : لمحقوقة أن تستجيبي لصوته • وأن تعلمى أن المُعانَ موفَّق. **وفى** قراءة نافع بمعنى فاعلٍ ويجوز أن يكون بمعنى مفعول وضع فيه فعيلٌ مكان مفعولٍ. ومعنى حقَّ الشيءُ وجب. والله أعلم.

ص : 295. ....• وسٰحِرٍ مع حرف يونس شفا

== : 296. بوزن فَعَّال....• ....

ش : قرأ الإخوة حمزة والكسائ وخلف ورمزهم شفا{يأتوك بكل سحّٰرعليم} الأعراف 112. و {وقال فرعون ائتونى بكل سحَّٰرعليم} يونس 79. فى يونس بتشديد الحاء ومدها بألف على وزن فَعَّال فى الموضعين، وأمال الألفَ دورى الكسائ. وقرأ الباقون{سٰحِرٍ} بألف بعد السين وكسرالحاء وتخفيفها على وزن فاعل فيهما كما صرح. واتفقوا على التشديد فى الشعراء {يأتوك بكل سحَّارعليم} 37 على زنة فَعَّال.

* **فقراءة** الإخوة**:** سحَّٰر على المبالغة لتانهيه فى السحر. شاهده ما بعده : عليم و بسحرعظيم. **وقراءة غيرهم:** ساحر اسم فاعل من المصدر، والمصدر جنس والعموم فى الجنس يعطى المبالغة كذلك.

ص : 296. ... وحيث تلْقف • خفف حفص............

ش : قرأ حفص {تَلْقَف} بإسكان اللام وتخفيف القاف وهو هنا {فإذاهى تَلْقَفُ ما يأفكون} الأعراف 117. و {فإذاهى تَلْقَفُ ما يأفكون} 45. فى الشعراء و {وألق ما فى يمينك تَلْقَفْ ما صنعوا} 69. فى طه، وقرأ الباقون بفتح اللام و تشديد القاف فيهن. وتقدم تشديد البزى للتاء فى الوصل.

* **فقراءة** حفص**:** من لقِفَ الشيأ يلقَفه لقفا كلقِم يلقم. واللقف استلاب الشيء بسرعة أوأخذه بالحذق فى الهواء. يقال رجل لقْف ثقْف أو لقِق ثقِف إذا كان حاذقا. **وقراءة الباقين:** مضارع تلَقَف يتلقف على وزن تعلم يتعلم. و تلقّف الشيء تلقّفا وتزقفه تزقفا إذا أخذه فى الهواء. والأصلها تتلقف حذفت تاء المطاوعة أى التفعل لاتاء المضارعة كما سبق فى تذكرون. وتلَقّف وتلَقَّم واحد أى تلتقم وتلتهم أو تبتلع الحبال والعصي التى ألقَتْ السحرة وخُيّل للناس أنها حيات ولم تكن بحيات. وما يأفكون ما يسحَرون.

ص : 296. ... . • ....وبضم وصفوا

== : 297 محركا مع كسر ضم ثُقِّلا • سنَقْتل البصريُّ كنزهم وِلا

ش : قرأ البصريان ومدلول كنز: الشامى والكوفيون {قال سنُقَتِّل أبناءهم ونستحىۦ نساءهم } الأعراف 127. بضم النون وفتح القاف وكسرالتاء مشددا. فتعين للباقين وهم الحرميون فتحُ النون وإسكان القاف مع ضم التاء المصرح به.

* **فالقراءة بالتشديد:** من قتّل الدالِ على التكثير مرة بعد مرة أى يقتلون أبناء بعد أبناء. و**بالتخفيف:** من قتل وهو يصلح للقليل والكثير، فمن خفف أخذ بالوجهين. **قال** القرطبى : ولم يقل- فرعون- سنقتل موسى لعلمه أنه لايقدرعليه. وقال سعيد بن جبير كان فرعون قد ملئ من موسى رعبا فكان إذا رآه بال كما يبول الحماراهـ

ص : 298 ويقتلون عكسه آتل ....• ....

ش : قرأ مدلول الألف من آتل نافع :{ يسومونكم سوء العذاب يَقْتُلُون أبناءكم } الأعراف 141. بالتخفيف. فتعين للباقين {يُقَتِّلون} بالتشديد. ومعنى (عكسه) أن نافعا قرأ يقتلون مخففا والتخفيف عكس التشيد.

ص : 298.................. ويضُم • من يعرشون الكسر مطلقا كرم

== : 299. صف................... • ....

ش : قرأ مدلول الكافِ من كرم ابنُ عامر والصاد من صف شعبة :{ وما كانوا يعرُشون} الأعراف 137.هنا و { ومما يعرُشون } النحل 68. فى النحل بضم الراء. وقرأ الباقون بكسرها فى السورتين . وصرح به لأن الضم ضده الفتح طردا لاعكسا.

* **وعرَش** يعرِش ويعرُش لغتان فصيحتان، الكسر لأهل الحجاز والضم لتميم. ومعنى يعرشون هنا يبنون. وعرش بنى عريشا والكرْم -عرْشا وعُروشا- رفع دواليَه على الخشب والبيت بناه والبئر طواها بالحجارة قدر قامة من أسفلها وسائرها بالخشب اهـ ق.

ص : 299. .... يعكفون الضم كسره شفا • ....

ش : قرأ الإخوة ورمزهم شفا {فأَتَوا على قوم يعكِفون على أصنام لهم} 138. بكسر الكاف وقرأ الباقون بضمها.

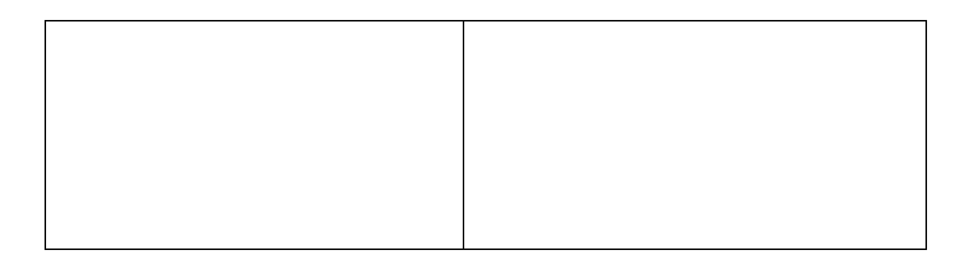
* **وهما لغتان** يعكُف ويعكِف كيعرُش ويعرِش ويبطُش ويبطِش ويفسُق ويفسِق فكل من الضم والكسر فى العين لغة مشهورة. **وعكف** على الشيء قام عليه وواظب، والعكوف الإقامة على الشيء ولزومُه. قال تعالى{وأنتم عٰكفون فى المسٰجد}.

ص : 299. .... • نونَ ويا أنجٰكمُ احذف كشفا

ش : قرأ مدلول الكاف من كشفا ابن عامر {وإذ أنجٰكم من ءال فرعون} الأعراف 141. بألف بعد الجيم من غير ياء ولانون. فتعين للباقين القراءة بإثبات الياء والنون وألف بعدها{أنجينٰكم}.

* **فقراءة ابن عامر**: بالإفراد ردٌعلى ما قبلها { قال أغير الله أبغيكم إلٰـها وهو فضلكم على العٰلمين} فالكلام فى هذا على نسق واحد. **وقراءة الجمهور**: على لفظ الجمع للتعظيم. والإنجاء فى القراءتين لله تعالى.

300. دَكاّءَ بالمد مع الهمز شفا واجمع رسٰلٰتِ غلا كنز حفا وآخرُ الكهف حما وفى رُبـىَ حَلْيِ بفتـــحٍ وشفاه خاطبــوا مِن بعده. ميمَ ابنَ أمّ كســـرا	ولاتنونه وفى الكهف كفـــى والرُّشدِ حرك وافتح الضم شفا حُلِيّهم بكسر ضمٍّ وظُبـــــا تغفر وترحمنا ورفعا نصـبوا معْ طه كم شفاه صاف وفـرا



• **رُبـــىَ:** الربى جمع رُبْوة كمُدية ومدى المكان المرتفع، من ربا إذا علا وارتفع. وقد تكسر الراء. ولغة تميم فتحُها.

• **وَفَر :** المال والنبات والشيء بنفسه وَفْرا ووُفُورا وفِرَة : كثُر واتَّسع أو عمَّ.

ص : 300. دَكاّءَ بالمد مع الهمز شفا • ولاتنونه وفى الكهف كفى

ش : أخبر أن الإخوة ورمزهم شفا **قرؤا** هنا {فلما تجلى ربه للجبل جعله دَكَّاءَ وخر موسى صَعِقا } الأعراف 143. وفى الكهف {فإذا جاء وعد ربى جعله دَكَّاءَ وكان وعد ربى حقا } الكهف 98. بالمد والهمز من غير تنوين. **وأن** عاصما وافقهم فى الكهف. **فتعين** لمن لم يذكره فى الترجمتين القراءةُ بالقصر والتنوينِ: {دَكاًّ}.

* **فمن قرأ**: دكاءَ بالمد والهمزفعلى أنه صفةٌ وهو المفعول الثانى لجعل. والمعنى جعله أرضا ملساء بعد أن كان مرتفعا. ومنه قولهم ابسط يدك دكاء أى مدها مستوية. ومُنِع من الصرف للتأنيث والعلمية كبيضاء وحمراء. **قال** الزجاج الدكاء والدكاوات الروابى التى مع الأرض ناشزةً عنها لاتبلُغ أن تكون جبلا اهـ **وقيل** هي الأرض المستوية من قولهم ناقة دكاءُ للمستوية الظهرِالذاهبةِ السَّنام. **وقيل** التقدير دكه دكاءَ فدكاءُ مصدر من غير لفظ الفعل كقعد جلوسا وضُمِّن جعل معنى دك وضُعِّف هذا القول والله أعلم.

ومن قرأ: دكاًّ فهو مصدر وقع موقع المفعول به.أى مندكا أو مدكوكا كالخلق بمعنى المخلوق أو ذا دك فهوعلى المصدر. دكه دكا ودكة مثل دقه. قال أبو الشغْب يَرثى ابنه :

قدكان شغْبُ لو اَن الله عمَّـــــرَه • عِزاّ تزاد به فى عزها مُضَرُ

ليتَ الجبالَ تداعت قبل مَصْرعه • دكاً فلم يبق فى أركانها حجر

البيتانِ من ديوان الحماسة. وفى التنزيل:{كلا إذا دكت الأرض دكا دكا} الفجر 21. والمصدر لا يثنى ولايجمع كالفعل بخلاف الصفة كحمراء وملساء. وجمَعَ عاصم بين اللغتين فقصر هنا ومد فى الكهف اتَّباعا للأثر.

ص : 301. واجمع رسـٰلـٰتِ غلا كنز حفا • ....

ش : **قرأ** مدلول الغين من غلا رويس و كنزٍ الكفيون والشامى والحاءِ من حفا أبوعمرو :{قال يـٰموسى إنى اصطفيتك على الناس برسـٰلـٰتى وبكلـٰمى} الأعراف 144. بألف بعد اللام على الجمع. **فتعين** للباقين - الحرميون وروح - القراءة بحذفها على التوحيد: {برسـٰلتى}.

* **فمن جمع**: فلإرساله مرارا ولأنه يرسل بأنواع من الرسلات، فالرسول مبين ومبشر ومنذر وحاكم بشرع الله عز وجل والأحكام كثيرة فكان الجمع مناسبا للإختلاف والتعدد كما تجمع الحلوم والعلوم، وايضا الرسالة وإن كانت تُجرى مجرى المصدر فليست بمصدر محض فهى اسم يُجْمع كما تجمع الأسماء. **ومن أفرد**: أجراها مجرى المصدر وهذا جائز وإن كانت فيها الهاء. والمصدر يدل على الكثرة بلفظ الواحد فالواحد والجمع فيه سواء فعمِلتْ عملَه.

ص : 301. ....• والرُّشْدِ حرك وافتح الضم شفا

== : 302. وآخرُ الكهف حماه • ....

ش : **قرأ** هنا مدلول شفا الإخوة: حمزة والكسائ وخلف: {وإن يروا سبيل الرَّشَدِ لا يتخذوه سبيلا} الأعراف 146. بفتح الراء والشين. **وقرأ** مدلول حما : البصريان أبو عمرو ويعقوبُ فى الموضع الثالث فى سورة الكهف وهو الأخير فيها: {قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رَشَدا} الكهف 66. بفتح الراء والشين كذلك. فخرج بقيد الأخير فى الكهف الأولُ والثانى فيها وهما {إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا ءاتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رَشَدا} 10. {وقل عسىٰ أن يهدين ربى لأقرب من هٰذا رَشَدا } 24. ففتح الراء والشين فيهما اجماع. **فتعين** لمن لم يذكرهم فى الترجمتين - وهم غير الإخوة فى الأولى وغيرُ البصريين فى الثانية - القراءة بضم الراء واسكان الشين. فتحريك الساكن إذا اطلق ولم يقيد فبالفتح وصرح بفتح الضم لئلا يخالف الإصطلاح لأن الفتح ضه الكسر طردا وعكسا.

* **الرُّشْد والرَّشَد** : لغتان بمعنى واحد كالعُجم والعَجم والعرب والعرب عند أكثر أهل اللغة. وحُكي عن أبى عمرو أن الرُّشد بالضم الصلاح فى الأمر. قال تعالى {فإن آنستم منهم رُشدا } النساء 6. أى صلاحا فى أنفسهم وإصلاحا لأموالهم. والرَشَد بالفتح فى الدين، شاهده {وهئ لنا من أمرنا رشدا } الكهف 10. و {أم أراد بهم ربهم رشدا} الجن 10.

ص : 302. .... وفى رُبى • حُلِيّهم بكسرِ ضمٍّ وظُبـا

== : 303. حَلْيِ بفتـــحٍ ....• ....

ش : **قرأ** حمزة والكسائ ورمزهما مرتبا فى الفاء والراء من فى رُبـى{واتخذ قوم موسىٰ من بعده ۦ من حِلِيّهم عجلا جسدا له خُوار} الأعراف 148. بكسر الحاء. وقرأ مدلول الظاء من ظُبـا يعقوب{ من حَلْيِهم }بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء. **وقرأ** الباقون - وهم الحرميون وأبوعمرو وابن عامر وعاصم وخلف - بضم الحاء المصرح به. وكلهم كسراللام وشدد الياء مكسورة إلا يعقوب.

* **الحُلِيُّ** جمع حَلْيٍ كثَدي وثُدي وحقوٍ وحُقِيّ. وأصل الحَلْيِ ماتتزين به المرأةُ من مَصوغ النقدين. **فمن كسر**: أتبع الحاءَ كسرةَ اللام. **ومن ضم**: فعلى الأصل لأن جمعَه على فُعول ككَعْب وكعوب وفَلس وفلوس فأصل حُليّ حُلُوي على فعول قلبت الواو ياء لتدغم فى الياء بعدها وأبدلت الضمة كسرةً ليصح الإنقلاب، **أو** تقولُ اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء بعدها فصار حُلُيّ فاستثقل

ضمُّ الحاء واللامِ وبعدهما ياء مشددة فكسرت اللام تخفيفا وبقيت ضمت الحاء دليلا على الجمع. **وأما قراءة يعقوب:** (مِن حَلْيِهِم) فإنه جعله اسما مفردا.

ص : 303. .... وشفاه خاطبـــوا • تَغْفِر وترحمنا ورفعا نصــبوا

== : 304. مِن بعده.................. • ....

ش : **قرأ** مدلول شفا وهم الإخوة{قالوا لئن لم تَرحمنا ربَّنا وتَغفر لنا لنكونن من الخـٰسرين} الأعراف 149. بتاء الخطاب فى الفعلين وبنصب الباء. **فتعين** للباقين القراءة بياء الغيب فيهما مع رفع الباء المصرح به. فقوله ورفعا نصبوا اي رفع الباء وقوله من بعده أى بعد {ترحمنا} وهذا واضح.

* **فمن** قرأ بالتاء والنصب فهو على الخطاب والدعاءِ والتضرع والإستكانة لله تعالى. وحُذف منه حرف النداء أى ياربنا، وهذا الحذف جائز فى المنادى المضافِ كما جازفى الأعلام ، وهوالوارد فى كتاب الله تعالى مثل{ربنا ماخلقت هذا باطلا} ءال عمران 191. {ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته} ءال عمران 192. {ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان} ءال عمران 193. **ومن** قرأ بالياء ورفعَ فالفعل مسند إلى الله تعالى والكلام على الغيبة. لمَّا تبين لهم الضلالُ بعبادة العجل قالوا أى قال بعضهم لبعض{ لئن لم يرحمنا رَبُّنا ويغفر لنا لنكونن من الخـٰسرين}فهو إخبار من بعضهم لبعض وفيه رجوعهم الى الله تعالى، والله أعلم.

ص : 304. .... ميمَ ابنَ أمّ كســــرا • مع طه كم شفاه صاف وفـرا

ش : **قرأ** هنا ابن عامر والإخوة وشعبة والرمزعلى هذا الترتيب فى كافِ كم وشفا وصاد صاف{قال ابن أُمِّ إن القوم استضعفونى } الأعراف 150. وفى طه { قال يبنؤمِّ لاتأخذ بلِحيتى ولابرأسى } طه 94. بكسرالميم **فتعين** للباقين القراءة بفتحها.

* **فمن** كسرأضاف ابن إلى أمى وحذَف ياءَ الإضافة لدلالة كسرِالميم عليها، فابن مضاف منصوب . **ومن** فتح لم يُضِف ابنَ لأمَّ بل جعل الاسمين اسما واحدا مركبا مبنيا على الفتح كخمسة عشر تخفيفا لكثرة الإستعمال، والفتحةُ فى كل واحد منهما فتحةُ بناء لافتحةُ إعراب. **وقيل** بجواز هذا الوجه فى القراءة بالكسر ايضا ويكون الأسم المركب بجزأيه أضيف إلى الياء ثم حذفت الياء واستغني عنها بدلالة الكسرة عليها. **وقيل** ابنَ مضاف إلى أمَّ وحركته حركة إعراب وأمَّ مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبةِ ألفا وساغ قلبها كما قلبت فى المنادى مثل ياغلاما ثم حذفت الألف وبقي الفتح دالاعليها فأمَّ فى محل خفض بالإضافة. والله أعلم.

305	آصـٰـرَهم بالمـد والجمـع كـتم		وَجِّـدْ خطيئـٰتِ كسا والرفـعُ عـم
	ظِـلٌّ وللغير سـوى لابن العَلا		فاكسر ومعْ نوحٍ خطيٰكم حلا
	والرفعُ فى معذرةٌ نصبٌ عَلا		بـيـيسٍ بيــا مـدا وبــالهمز كَــلا
	وكــرئيس غيــرُهم وبَيْــئَسٍ		كضـيغم صـفه بخُلْـفٍ وانْـتَس
	وشـــعبةٌ يمَسِّــكون خففـــا		

• **ائْتَسِ :** به اقتد به وكن مثلَه. والإسوة والأُسوة بالكسر والضم القُدوة. وهذا يأْتَسى بهذا يقتدى به.

ص : 305. آصارَهم بالمد والجمع كتم • ....

ش : قرأ ابن عامر المشارُ له بالكاف من كتم{ويضع عنهم آصٰـرَهم والأغلٰـلَ التى كانت عليم} الأعراف 157. بفتح الهمزة ومدها وفتح الصاد ومدها على الجمع، وهى كذلك فى مَصاحف أهل الشام. وقرأ الباقون{ إصْـرَهم } بقصرالهمزة وكسرها وقصر الصاد وإسكانها على الإفراد.

• **الإصر:** العهد والميثاق{وأخذتم على ذلكم إصرى} . والذنب والأمرالثقيل، يضم ويفتح فى كل.أصله من الضيق والحَبس. أصَره أصرا حبَسه وضيق عليه فهو مصدر.

* **فمن** جمع فلِوُقوع {والأغلٰـلَ} بعده والجمع فيه إجماع. ولإختلاف ضروب المآثم. والمصادر قد تجمع إذا اختلفت أنواعها كالثِّقَل والأثقال. { ولَيَحمِلُن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم } العنكبوت 13 والثِّقَل مصدر كالشِّبع والصغر والكبر. **ومن** وحد فعلى الأصل لأن المصدر يدُل بلفظه المفرد على القليل والكثيرقال تعالى{وعلى سمعهم} و{لا يرتد إليهم طرْفهم} و{ينظرون من طرْفٍ خفي} . وأجمع القراء على الإفراد فى قوله تعالى{ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا } البقرة 286. {وأخذتم على ذلكم إصرى}. ءال عمران 81. وعن سعيد بن جبير {ويضع عنهم إصرهم}أى شدة العبادة. **قيل** ومع ما اقترفوه من المآثم فى الجاهلية والله أعلم.

ص : 305. .... • وَجِدْ خطيئٰتِ كسا والرفعُ عم

== : 306. ظِلٌّ وللغير سوى لابن العَلا • فاكسر ومعْ نوحٍ خطٰيٰكم حلا

ش : قرأ ابن عامر وحده ورمزه الكاف من كسا { وادخلوا الباب سجدا وقلوا حطةٌ تُغفَر لكم خطيئَتُكم سنزيد المحسنين } الأعراف 161.بالإفراد فتعين لغيره {خطيئٰتُ}بالجمع. وقرأ هو والمدنيان ورمزهم عم ويعقوب ورمزه الظاء من ظِل برفع التاء، وكسَرَها الباقون إلا أبا عمرو بن العلا فإنه قرأ هنا{ خطٰيٰكم } وكذلك قرأ هو وحده فى سورة نوح {مما خطٰيٰـهم أغرقوا} نوح 25. على وزن قضايا. وخلافُهم فى{نغفر}تقدم فى أول سورة البقرةعند قوله :

[.................................•.................ونَغْفِر لِى مَلا

أنث مع الأعراف والتاءُ تُضَم • والفاء بالفتح والاعرافُ ظلم

مدا وذِى ذّكِّر مدا والشكلُ هُو • ومَن بقِى بنون عُظْمٍ فاتلُـــهُ].

فحصل من وصل{نغفر} مع{ خطِيئتِكم } هنا أربعُ قراآت هذه صورتها :

1. {تُغفَر لكم خطيئَتُكم } ك [بتأنيث الفعل وبنائه للمفعول وبإفراد الاسم ورفعه لابن عامر]

2. {تُغفَر لكم خطيئـٰـتُكم}مدا. ظ [بتأنيث الفعل وبنائه للمفعول وجمع الا سم جمعَ السلامة ورفعه للمدنيينِ ويعقوب]

3. { نَغفِر لكم خطِيئـٰتِكم} د. كفى [بفتح النون وكسر الفاء فى الفعل وجمع الا سم جمع السلامة وكسر التاء للمكى والكوفيين]

4. { نَغفِر لكم خطـٰيـٰكم} ح [بفتح النون وكسرالفاء فى الفعل وجمع الاسم جمع تكسيرعلى خطايا بوزن قضايا لأبى عمرو]

* **فمن** أنث الفعل فَلِتَأْنيث الاسم بعده. والفعلُ مبني للمفعول، وإفراد الاسم هنا كجَمْعِه فى الدلالة على الكثرة لإجرائه مجرى المصدر، ولإضافته ايضا إلى الجمع فلِكُلِّ واحد خطاياه. **ومن قرأ** بالنون فالفعل فى قراءته مسند إلى الله عز وجل والنون للتعظيم. **ومن قرأ** خطايا فلِأَن جمع التكسير أبلغُ فى الدلالة على الكثرة من جمع السلامة ومن الواحد.

ص : 307. والرفعُ فى معذرةٌ نصبٌ عَلا • ....

ش : قرأ ذو عين علا حفصٌ {قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلهم يتقون}الأعراف 164. بالنصب. وقرأ الباقون بالرفع كما صرح.

* **فالنصب** على أنها مفعولٌ من أجله أى وعَظْناهم لأجل المعذرة. **أو**على المصدر والفعلُ مضمر والتقدير نعتذر إلى الله معذرةً. **أو** على أنها مفعولٌ لقالوا لأن القول ينصِب المفردَ الواقع بعده إذا تضمن كلاما كقلت خُطبة أو قصيدة والمعذرة تتضمن كلاما. **والرفع** على الخبر لمبتدإ محذوف أى موعظتُنا معذرةٌ أو هذه موعظة.

ص : 307. ....• بيسٍ بيا مـدا وبالـهمز كلا

ص : 308. وكرئيس غيرُهم وبَيْئَسِ • كضيغم صِفْه بخُلْفٍ وائْتَس

ش : قرأ أبو جعفر ونافعٌ ورمزهما مدا {وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بِيْسٍ بما كانوا يفسُقون}الأعراف165. بكسر الباء وياء ساكنة بعدها من غير همز مثل عِيْسٍ. وقرأ ابن عامر ورمزه الكاف من كلا{ بعذاب بِئْس } بكسر الباء وهمزة ساكنة دون ياء مثل رِجْسٍ. وقرأ الباقون - المكي والبصريان والكوفيون - { بعذاب بَئِيس } بفتح الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة بعدها كرئيس. وقوله : وغيرهم أى غير المدنييْنِ والشامي فاندرج شعبةُ. ثم أخبر أنه أى شعبة اختُلِف عنه فروي له فيه وجهان : الأول كحفص ومن معه كما سبق. والثانى { بَيْئَس } بفتح الباء وياء ساكنة بعدها همزة مفتوحة كضيغم. ومعنى بيس وبِئس وبئيس شديدٌ. و**بؤُس** الرجل يبؤُس بأسا فهو بئيِس إذاكان شديد البأس شجاعا.و**بئِس** الشئ يبأَس بؤسا وبأسا اشتد. و**بئِس** الرجل يبأَس بؤسا وبأسا وبئيسا افتقر واشتدت حاجته فهوبائس أى فقير.

* **ففى** : قراءة المدنيينِ {بيْس} أربعة أوجه : **الأول** أنه فى الأصل فعل ماض سمي به فأعرب كقوله صلى الله عليه وسلم [أنهاكم عن قيلٍ وقالٍ] بالإعراب والحكاية وكذا قولِهم " من شُبَّ إلى دُبَّ " و " من شُبٍّ إلى دُبٍّ " فلما نقل إلى الاسمية صار وصفا كنِضْوٍ ونِقْضٍ. **الثانى** أنه وصف وضع على فِعْل كحِلف. **الثالث** أن أصلَه بئيس كالقراءة المشهورة خفف الهمز فالتقت يآن ثم كسر الباء اتباعا كرِغيف وشِهيد فاستثقل توالى ياءين بعد كسرة فحذفت الياء المكسورة فصار اللفظ بِيْس ، وهو تخريج الكسائ. **الرابع** أن أصله بئِس بزنة كَتِف ثم أتبعت الباء للهمزة فى الكسر ثم سكنت الهمزة ثم أبدلت ياء. **وتحتمل قراءة ابن** عامر {بِئْس} أن تكون فعلا منقولا وأن تكون وصفا كحِلف. وقراءة الباقين : **بئيس** كرئيس فيها وجهان: **الأول** أنه وصف على فعيل كشديد وهو للمبالغة وأصله فاعل. **الثانى** مصدر وصف به أي بعذاب ذى بأس بئيس مصدر مثل النذير والنكير والعذير. ومثله فى احتمال الوجهين قول ذى الإصبع العدْوانى : حنقا علي ولا أرى • ليَ منهما شرا بئسا. والوجه الثانى لشعبة **بَيْئَس** كضيغم و صيرف وصف على فيعل وهو كثير فى الأوصاف. ومنه قول امرئ القيس : كلاهما كان رئسا بيئسا • يَضرِب فى يوم الهياج القونسا. اهـ من السمين.

ص : 309. وشعبة يمَسِّكون خففا • ....

ش : **قرأ** شعبة {والذين يُمْسِكون بالكتٰب وأقام الصلوٰة إنا لانضيع أجر المصلحين} 170. بإسكان الميم وكسر السين مخففا. **وقرأ** الباقون { يُمَسّكون } بفتح الميم وتشديد السين.

* **فقراءة شعبة** من أمسك يُمْسِك إمساكا . **وقراء الباقين** من مَسَّك يُمسِّك تَمْسيكا. وهما لغتان بمعنى واحد ، والعرب تجعل أفعل وفعَّل كذلك وقد اجتمعا فى قول كعب رضي الله عنه : وما تُمَسِّك بالعهد الذى زعمت • إلا كما يُمْسِك الماءَ الغرابيل. إلا أن التشديد يدُل على التأكيد والملازمة ، ومناسبته هنا ظاهرة لأن التمسك بالدين يستلزم التكرير والدوام. وقرأ البصريان أبو عمرو ويعقوب{ولا تُمَسّكوا بعصم الكوافر} الممتحنة 10. بالتشديد والباقون بالتخفيف. وأجمعوا على التخفيف فى قوله تعالى {فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان} البقرة 229. و {فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا} البقرة 231. و {أمسك عليك زوجك} الأحزاب 37. و {مما أمسكن عليكم } المائدة 4. و {فأمسكوهن فى البيوت} النساء 15.

309	....		ذريتَ اقصُر وافتح التاء دفا
	كفى وثان الطوركوف دلفا		وحرفُ يس كفى حبر وفَى
	وضمَّ الاوَّلِ من الطور كسر		حِبٌّ ومدُّه حلا كتْم ظهر
	كِلا يقولوا الغيبُ حُكْمُه وضَمْ		وكسرُ يلحدون بالفتح فعَمْ
	وفصلت فشا وفى النحل رفا		فتى وبالجزم يذرهُمُ شفا
	واليا كفى حما........................		

• **فعمْ** : فعَمَ الإناءَ وأفعمه ملأه والمِسكُ المكان طيبه وفلانا أغضبه ، وجاء كسمع. وفعُم الإناءُ ككرم فَعامة وفُعومة امتلأ والمرأةُ استوى خَلْقُها وغلظ ساقها.

ص : 309. .... • ذريتَـ اقصُر وافتح التاء دفا

== : 310. كفى وثان الطور كوف دلفـا • وحرفُ يس كفى حبر وفــىَ

== : 311. وضمَّ الاوَّلِ من الطور كسر • حِبٌّ ومَــــدُّه حلا كتم ظهر

ش : قرأ ابن كثير ورمزه فى الترجمتين الدال من دفا ودلفا والكوفيون عاصم وحمزة والكسائيُّ وخلف ورمزهم كذلك كوف وكفى {وإذ أخذ ربك من بنى ءادم من ظهورهم ذريَّتَهم} الأعراف 172. هنا، وفى ثانى الطور {والذين ءامنوا واتَّبَعَتْهم ذريـتُهم بإيمان ألحقنا بهم ذريَّـتَهم وما ألتنـٰهم من عملهم من شئ} الطور 21. بحذف الألف وفتح التاء على التوحيد. فتعين للباقين وهم المدنيان والبصريان والشامى القراءة بإثبات الألف بعد الياء وكسر التاء على الجمع.

وقرأ الكوفيون المشار لهم بـكفى وابن كثير وأبوعمرو المشار لهما بحبر قرؤا فى سورة يـس~ {وءايةٌ لَّهم أنا حملنا ذريَّتَهم فى الفلك المشحون } يس 41. بالقصر على التوحيد أى بحذف الألف وفتح التاء. فتعين للباقين وهم المدنيان والشامى ويعقوب القراءة بمد الياء بألف وكسر التاء على الجمع.

ثم أخبر أن أبا عمرو المشارَ له بالحاء من حِبٌّ كسر ضم التاء فى الأول من الطور فقرأ {والذين ءامنوا وأتْبَعْنـٰهم ذريـٰـتِهم بإيمان } والباقون بضمها كما صرح. **ثم أخبر**أنه هو أى أبو عمرو، وابن عامر ويعقوب ورمزلهم على الترتيب بأوائل حلا كتم ظهر قرؤا بمده أى بمد الياء من {ذريّتهم} الأول فى الطور. فتعين للباقين وهم الحرميون والكوفيون القراءة بقصره. وهذا إيضاح ماذكر فى كل مع زيادة {أتبعنـٰهم} لأبى عمرو :

1. {... من ظهورهم ذريَّتَهم} الأعراف 172. د.كفى [بحذف الألف بعد الياء ونصب التاء للمكى والكفيين]
2. {... من ظهورهم ذريَّـٰتِهم} الأعراف 172. مدا.ك.حما [بإثبات الألف بعد الياء وكسر التاء للمدنييْنِ والشامى والبصرييْنِ]
3. {........ ألحقنا بهم ذريَّـتَهم} الطور 21. د.كفى [بحذف الألف بعد الياء ونصب التاء للمكى والكفيينَ]
4. {........ ألحقنا بهم ذريـَّـٰتِهم } الطور 21. مدا.ك.حما [بإثبات الألف بعد الياء وكسر التاء للمدنييْنِ والشامى والبصرييْنِ]
5. {والذين ءامنوا وأتْبَعْنـٰهم ذريـٰـتِهم بإيمان } الطور 21. ح [أتْبعْنـٰهم بهمزة قطع وإسكان التاء والعين ونون بعدها ألف و ذريـٰـتِهم بمد الياء وكسر التاء لأبى عمرو].

* **فمن أفرد** استغنى بعموم دِلالة لفظ الذريةِ عن لفظ الجمع لأن الذرية تقع على الواحد وتقع على الجمع كلفظ البشر. قال تعالى {قُلن حاش لله ماهذا بشرا} وقال{فقالوا أبشر يهدوننا}. وكذلك هنا فى الواحد {رب هب لى من لدنك ذرية طيبة...} وبعدها {إن الله يبشرك بيحى} ءال عمران 38.39. وفى الجمع {وكنا ذرية من بعدهم} الأعراف 173. **ومن جمع** فلجواز جمعِه مطلقا، لأن جمعه إذا كان واحد لاإشكال فيه وإذا كان جمعا فهو حسن أيضا لأنه يُخلِّص الكلمة إلى معناها المقصودِ وهو الجمع لأن ظهور بنى آدم استُخرج منها ذرياتٌ كثيرة اعقابا بعد أعقاب لا يعلم عددهن إلا الله ، وايضا من اتبع الذين آمنوا من ذريتِهم بإيمان لايعلم عددهم إلا الله. والجموع المكسرة قد تجمع بالألف والتاء. والجمع بالألف والتاء يقع للتكثيرعلى تقدير جمع بعد جمع

كالطرقات جمع طُرق الذى هو جمع طريق والجُزرات جمع جُزُرالذى هو جمع جَزور الناقة المعَدة للنحر والصواحبات جمع صواحبَ الذى هو جمع صاحبة.

ص : 312. كِلا يقولوا الغيبُ حُكْمُه..... • ....

ش : قرأ ذو حاء حُكْمُه أبو عمرو {قالوا بلىٰ شهدنا أن يَقولوا يوم القيٰمة إنا كنا عن هذا غـٰفلون * أو يَقولوا إنما أشرك ءا باؤنا من قبل } الأعراف 172.173. بياء الغيبة فى الفعلين. فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب فيهما.

* **فالقراءة بالياء** فيهما إخبارعنهم أى لئلا يقولوا أو كراهَة أن يقولوا، لِتوسطِه بين خبرين الأول {من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم } والثانى {لعلهم يرجعون} فكان فى حمله على الخبر مناسبةٌ لماقبله وما بعده. **والقراءة بالتاء** رد على ما قبله من لفظ الخطاب فى {ألست بربكم} . وكلا الوجهين حسن لأن الغُيب هم المخاطبون فى المعنى.

ص : 312. .... وضَمْ • وكسرُ يُلحِدون بالفتح فعَم

== : 313. وفصلت فشا وفى النحل رفا • فتى...........................

ش : قرأ هنا حمزة وحده ورمْزُه الفاء من فعَم {وذروا الذين يَلحَدون فى أسمئه سيجزون ما كانوا يعملون } الأعراف 180. بفتح ياءِ وحاءِ يُلْحِدون. وكذلك قرأ هو وحده فى فصلت ورمَزله بالفاء من فشا{إن الذين يَلحَدون فى ءايتنا لايخفون علينا } فصلت 40. وكذلك قرأ فى النحل{لسانُ الذى يَلحَدون إليه أعجمي } النحل 103. ووافقه فيها أى فى النحل خاصة خلفٌ والكسائيُّ، فرمزُه مع خلف فتى ورمزالكسائيُّ الراء من رفا. وقرأ الباقون - الحرميون والبصريان والشامى وعاصم بضم الياء وكسر الحاء فى الثلاثة المواضعِ كما صرح. وكذلك قرأ الكسائ وخلف هنا وفى فصلت.

* **فالقراءة بالضم والكسر** من ألحد الرباعى. و**القراءة بالفتح** من لحَد الثلاثى يلحَد بفتح العين وهما لغتان بمعنى واحد ومعناهما الميل والعدول عن الشئ والإنحرافُ عن الحق والإستقامة. وألحد ولحد فى الدين حاد عنه. ومنه أُخذ اللحد وهو الشَّق فى جانب القبر موضعُ الميت لأنه إذا حفر يمال به إلى جانب القبر بخلاف الضريح الذى يحفر وسطه. **وقيل** معنى ألحد : مال واعترض وجار ومعنى لحَد مارى وجادل. والإلحاد فى الحرم الظلم فيه. ولحد فى شهادته أثم ولحد إليه بلسانه مال. وألحد أكثرُ فى الإستعمال من لحد لقولهم ملحد دون لاحد إلا ما قل جدا وللإجماع عليه فى الآية {ومن يرد فيه بإلحاد} الحج 25.

ص : 313. .... •..... وبالجزم يذرهمُ شفا

== : 331. واليا كفى حما............ • ....

ش : قرأ الإخوة حمزة والكسائ وخلف ورمزهم شفا{من يضلل الله فلاهادي له ويذرْهم فى طغيـٰنهم يعمهون} الأعراف 186. بالجزم. فتعين للباقين القراءة بالرفع. وقرأ البصريان والكوفيون - والرمزفى كفى وحما - بالياء. فتعين للباقين وهم الحرميون والشامي القراءة بالنون. **وحاصله** أن فى هذا الحرف ثلاث قرآت :

1.{ ويَذْرْهم فى طغيـٰنهم يعمهون} شفا [بالياء والجزم للإخوة]

2. { ويَذَرُهم فى طغيٰنهم يعمهون} حما.ن [بالياء والرفع لبصريينِ وعاضم]

3. { ونَذَرُهم فى طغيٰنهم يعمهون} حرم.ك [بالنون والرفع للحرميينَ والشامي]

* **فمن جزم** عطف على محل جواب الشرط فى{ومَن يضلل الله فلاهادي له } لأن الفاء ومابعدها فى محل جزم جوابا لمَنْ كما عطف الشاعر وأزددِ على محل الفاء فى قوله : أيَّا سلكتَ فإننى لك كاشح • وعلى انتقاصلك فى الحياة وأزددِ. أى من يضلل الله لم يَهدِه أحد ويذرْهم فى طغيانهم يعمهون. والطاغى الموغل فى الكفر والعامِه المتحير. **ووجه** الياء إسناد الفعل إلى ضمير اسم الجلالة فى{ومَن يضلل الله}. **ومن رفع** قطعه عما قبله واستأنف الفعل فرفَعَه إذ لم يتقدمه فعلٌ يعطف عليه. أوجعله خبرا لمبتدإ محذوف أى والله يذرُهم أو نحن نذرُهم. **ووجه** النون أنه إخبار من الله تعالى عن نفسه. والنون للتعظيم.

314	.... وشِرْكا حركا		ومُدَّ واهمز واضمم الكسردكا
	حِما كَلا صحبٌ وصَرفا يمنع		وخففـــنَّ تـــاء لايتبـــع
	والباءُ بالفتح مع الظلة أُب		وحيث يبطِش بضم الكسر ثُب
	وطائف طيف ربا حق وضُمّْ		ياءَ يَمُدون وكسرَ الضم أُم
	ثنا وإنيَ معاً ربى معى		بعدى عذابيَ وءاياتى وُعِى
	ولهشامِهم ويعقوبَ ارتسم		يا ثُمَّ كيدون وفى الوصل حَكم
320	ثَبْتٌ وتنظرونِ فى الحالين		أثبتهــا يعقــوبُ دون مَــين

• دكأ القومَ كمنع دافعهم وزاحمهم.

ص : 314. .... وشِرْكا حرّكا • و مُدَّ واهمز واضمم الكسر دكا

== : 315. حما كَلا صحبٌ وصَرفا يمنع • ....

ش : قرأ ذو دال دكا المكى وذو حما البصريان وذو صحبٌ الإخوة وحفصٌ {جعلا له شُرَكاءَ فيما ءاتىٰهما فتعـٰلى الله عما يشركون} الأعراف 190. بضم الشين وفتح الراء ومد الكاف وهمزةٍ بعدها من غير تنوين بوزن فُقراءَ. **فتعين** للباقين وهم المدنيان وشعبة القراءة بإسكان الراء والقصر وترك الهمز كما صرح. وكما يدل عكس التقييد.

* **فشركاءَ** بالمد والهمز جمع شريك كخليط وخلطاء وشهيد وشهداء. **وشِرْكا** بالقصر وحذْف الهمز مصدرُ شرِكت الرجل أَشْرَكه شِركا كعلم علما، وُصف به على حذف مضاف أى جعلا له فيما ءاتاهما ذا شرك أو ذوى شرك وهم الشركاء. أوأحدثا لله شركا فى الولد أو إشراكا أو اشتراكا. ويصح أن يطلق الشرك على

الشركاء مبالغة كرجلٍ عدلٍ ورجالٌ عدلٌ. ومعنى القراءتين واحد. **وقال** فى المختار معنى شِركا النصيب والجُزء لأن ذلك بمعنى الشَّرك كقولهم لفلان فى كذا شرك أى نصيب فقراءة (المدنيينِ وشعبةَ) مردودة إلى الشيئ المرزوق فى قوله {فلما ءاتـهما صٰلحا} وقراءة الباقين يرجع معناها إلى الشريك الذى أُشرِك فيما رَزقَ الله اهـ.

● وللعلماء فى تفسير هذه الآية وجهان: **الأول** وعليه الحسن البصرى وقتادةُ وكثير من المحققين وهو الموافق للقرآن أن الفعل {جعلا له شركاء} وإن أسند لآدم وحواء فالمراد الكفارُمن ذريتهما لأن الله يرزقهم الذرية الصالحة أى السوية الخَلْق السالمة البدن فيشركون بالله ويعبدون غيره وآدمُ وحواء بريئان من نسبة الشرك. والله تبارك وتعالى يقول فى حق آدم بعد الأكل من الشجرة {ثم اجتبـٰه ربه فتاب عليه وهدىٰ}.
ونظيرهذا قوله تعالى {ولقد خلقنـٰكم ثم صورنـٰكم ثم قلنا للملـٰئكة اسجدوا لآدم} فالخلق والتصوير لآدم بدليل {ثم قلنا} فكما يرِدُ إسنادُ الفعل فى القرآن إلى الأبناء والمرادُ الآباء فربما ورد بالعكس كما هنا بدليل قوله تعالى {فتعالى الله عما يشركون} بصغة الجمع. **وقيل** المقصود الكل الجمِيعي أى خلَقَ كل واحد منكم من نفس واحدة هي أبوه أو من هيئةٍ واحدة وشكل واحد وجعل منها أى من جنسها زوجَها. أى جعل من النفس زوجها على طريق الجنس، ليميل إليها ويألفها لم يَخص بهذا آدمَ وحواء وحدهما بل المُراد به الجنس البشرى كما قال تعالى {يـأيها الناس إنا خلقنكم من ذكر وأنثى} وقوله {فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى}. و{فلما تغشاها} يعنى به الجنسين وكانت حواء تحمل بتوأم : ذكرٍ وأنثى وهم أصول ما انتشر من البشر **فالضمير** فى {لإن آتيتنا} و{لنكونن} لجنس الذكر والأنثى ولا يراد به معينٌ. أى خلقكم جنسا واحدا وجعل أزواجكم منكم لتسكنوا إليهن فلما تغشى الذكرمنكم الأنثى وقع من بعضكم ما أخبر الله به فتعالى الله عما يشركون.
أوالمقصود بهذا الخطاب مشركو العرب ثم قريش خاصة وإن تناول ظاهرُه جميع البشر ثم من أشرك خصوصا. والنفس الواحدة قصي بن كلاب تزوج امرأة من خزاعة ودعا الله أن يرزقه الذرية الصالحة فلما آتاهما الله الذرية الصالحة السليمة عبَّدهم فى التسمية لغيرالله فلم يسم عبد الله ولاعبد الخالق أو الرازق وإنما سماهم عبدَ مناف وعبد العزى وعبد الدار. والضمير فى {يشركون} لأعقابهم الذين اقتدوا بهم.

القول الثانى : مارواه الإمام أحمد فى المسند عن سمُرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لايعيش لها ولد فقال سمِّيه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره).اهـ والحارث اسم ابليس لعنه الله والشرك فى التسمية لا فى العبادة. ورواه ابن جرير والترمذى فى السنن [ح رقم 3077] والحاكم فى المستدرك، وابن أبى حاتم وابن مردويه فى تفسيريهما. وجاءت فيه آثار عن ابن عباس. وأعل هذا الحديث الحافظ ابن كثير فى تفسيره من ثلاثة أوجه وضعفه الشيخ الألبانى.
وقال ابن كثير فى ما روي فيه عن ابن عباس : وهذه الآثار يظهر عليها - والله أعلم - أنها من آثار أهل الكتاب. وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال [إذا حدثكم أهل الكتاب فلاتصدقوهم ولاتكذبوهم]. قال رحمه الله : ثم أخبارهم على ثلاثة أقسام منها ما دل كتاب الله وسنة رسوله على صحته أوعلى كذبه. ومنها ماهو مسكوت عنه وهو الذى لايُصدق ولايكذب...ثم قال: واما نحن فعلى مذهب الحسن البصرى وأنه ليس المراد من هذا السياق آدمَ وحواء وإنما المراد المشركون من ذريته ولهذا قال {فتعالى الله عما يشركون}اهـ. **قال الحسن** :{فتعالى الله عما يشركون}اليهود والنصارى رزقهم الله أولادا فهوَّدوا ونصَّروا.

ص : 315. .... • وخـــــفـــفنَّ تـــاء لايـــتـــبـــع

== : 316. والباء بالفتح مع الظلة أب • ....

ش : قرأ نافع وحده ورمزه الألف من أب {وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتْبَعوكم} الأعراف 193. هنا وفى سورة الشعراء وهي الظلة {والشعراء يتْبَعهم الغوون} الشعراء 224. بإسكان التاء وفتح الباء مخففا. فتعين للباقين تشديد التاء وكسر الباء من الضد.

* **ووجهه** أنهما لغتان بمعنى واحد تبِعه تَبَعا وتَباعة واتَّبَعه اتِّباعا والتشديد أكثر. وقيل تبِعه اقتفى أثره واتّبعه اقتدى به.

ص : 316. .... • وحيث يبطِش بضم الكسر ثُب

ش : قرأ أبوجعفر وحده ورمزه الثاء من ثب {يبطِش} حيث وقع بضم الطاء وقرأ الباقون بالكسر. وقيد الضم للمفهوم، وجاء فى ثلاثة مواضع : هنا {أم لهم أيد يبطُشون بها} الأعراف 195. وفى القصص {فلما أن أراد أن يبطُش بالذى هو عدو لهما} القصص 19. والدخان {يوم نبطُش البطشة الكبرى إنا منتقمون} الدخان16.

* **ووجه الضم والكسر** أنهما لغتان فى مضارع بطَش كضرب وخرج. والبطش الأخذ الشديد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (...فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكونُ أولَ من يُفِيق فإذا موسى باطش بجانب العرش ...) الحديث فى صحيح البخارى :3408. أى متعلق به بقوة.

ص : 317. وطائف طيف ربا حق ..... • ....

ش : قرأ الكسائ ورمزه الراء من ربا والمكيُّ والبصريان ورمزهم حق {إن الذين اتقوا إذا مسهم طَيْف من الشيطـٰن تذكروا فإذاهم مبصرون } الأعراف 201. بياء ساكنة بعد الطاء. وقرأ الباقون وهم المدنيان والشامي وعاصم وحمزة وخلف {طائف} بمد الطاء والهمز كما صرح وأغنى لفظ {طيف} عن القيد.

* **فأما طيف** فمصدر طاف الخيال يَطيف كباع يبيع إذا ألمَّ والمعنى إذا مستهم لمة من الشيطان أو خَطرة تذكروا نعم الله وعذابه فأعرضوا عن الشيطان وأقبلوا على مايرضى الله تعالى. وعن مجاهد الطيف الغضب.

وأما طائف فهو اسم فاعل من طاف يطوف أو مصدر كالنائل والخاطر وفَعْل أكثر فى المصادر من فاعل، وهو مايجدونه فى أنفسهم من تزيين الشيطان لهم ووسوستِه وإغضابه لهم. ومعنى القراءتين واحد. والإبصار هنا إبصار القلب وهو الذى يحجُزصاحبه عن المعصية ويحمِله على الطاعة قال تعالى {فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القوب التى فى الصدور} وفى إذا الفجائة التنبيه على سرعة تذكرهم وعدم غفلتهم. والله سبحنه وتعالى أعلم. وقيل معنى طيف وطائف واحد وحُكي عن أبى عمرو وعن الفراء. **وفى اللسان** : أصابه طوف من الشيطان وطائف وطيِّف وطيْف أي مسٌّ وقال الأعشى : وتصبح من غِب السُّرى وكأنما • أطاف بها من طائف الجن أولق.اهـ

ص : 317. ....وضُمُّ • ياءَ يَمُدون وكسرَ الضم أُمْ

== : 318. ثنا................... ...... • ....

ش : قرأ المدنيان نافع وأبوجعفر ورمزهما مرتبا فى الألف والثاء من أُمْ وثنا {وإخوانهم يُمِدونهم فى الغي ثم لايقصرون} الأعراف 202. بضم الياء وكسر الميم. فتعين للباقين {يَمُدونهم} بفتح الياء وضم الميم المصرح به، وقيده للمفهوم.

* فأمد يغلِب فى الخير كقوله تعالى {أمدكم بأنعام وبنين} و{أتمِدونني بمال} و{أيحسبون أنما نُمِدهم به من مال وبنين} و{وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون} وأمده فى الشرلغة قليلة. لكنَّ كثرةَ استعمال الفعل فى أحد معنييه لاتقتضى تركَ استعمالِه فى الآخَر . وقيل إن قراءةَ المدنيينِ بمنزلة{فبشرهم بعذاب أليم}.أى ففيها استعارة تهكمية والقرينة {فى الغي}.

ومد يغلِب فى الشر. مده فى الغي والضلال يمُده مدا أملى له وأمهله. قال تعالى{ الله يستهزئ بهم ويَمُدهم فى طغيٰنهم يعمهون} و{نَمُد له من العذاب مدا}. وقال بعضهم يقال فى كل شئ كثَّر شيئا بنفسه مده يَمُده، وإذا كثره بغيره أمده يُمِده كمددنا القوم صِرنا لهم مددا وأمددناهم بغيرنا.

واختلف فى الضمير فى{وإخوانُهم} فقيل للمشركين أى والشياطين الذين هم إخوان المشركين يمدونهم أى يمدون المشركين أو غير المتقين فلا يُقْصِرون عما يعملون من السيئات ولا الشياطين تُمسك عن مدهم فى غيهم. وهو قول ابنِ عباس، ومعنى أقصر عن الشيئ نزع عنه . وقال الجُمهور للشياطين والضمير"هم" فى{يمدونهم} يعودعلى الضالين والواو فيه يعود على الشياطين. أي وإخوان الشياطين وهم الضالون من الإنس يمدهم الشياطين فى الغي ولايقصرون فى مَدهم، والخبرعلى هذا جارعلى غير من هو له لأن الإمداد فى اللفظ مسند إلى{إخوانهم} أى إلى خوان الشياطين وهو فى المعنى مسند إلى الشياطين. ومثاله فى الشعرقولُ زياد بن مُنقِذ : وهم إذا الخيل جالوا فى كواثبها • فوارس الخيلِ لا مِيلٌ ولاقَزَم. الأميل الذى لايثبت على ظهر الفرس والقَزَم بالزاي المعجمة رُذال الناس وسفلتُهم يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والؤنث وربما ثني وجمع وأنث.[قال فى اللسان والجمع قُزُم.] فالواو فى جالوا للفرسان لا للخيل أى إذا الخيل جالوا هم أى الفرسان فى سروجها. والكاثبة فى الفرس ما بين الكتف والعنُق كالكاهل للإنسان. قال فى المحتسب فى الإستشهاد بهذا البيت: وإنما مَقْعَدُ الفارس فى صهوة الفرس لا فى كاثبته [لكنَّ] المكانين لما تجاورا استعمِل أحدهما موضع الآخراهـ وقيل وإخوان الشياطين فى الغي وهم ضلال الإنس يمدون الشياطين بطاعتهم لهم وقَبولهم منهم. وقيل الهاء والميم ترجِع إلى المتقين أى وإخوان المتقين وهم الفجار من الإنس - والأُخوَّة هنا فى الجنسية - أو من الشياطبن والإنس معا - والأخوة لمصاحبتهم لهم أو لكونهم يُظهرون النصح كالإخوان - يمدونهم فى الغي أي يريدون إضلال المتقين ولايقصرون فى ذلك. وقال الزجاج :إن فى الكلام تقيما وتأخيرا والمعنى : والذين تدعون من دونه لايستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإخوانهم يمدونهم فى الغي ثم لايقصرون. لأن الكفار إخوان الشياطين اهـ وقد تقدم ذكر الشياطين فى {إذا مسهم طائف من الشيطٰن}. الذى يظهر منه إرادة الجنس. والمعنى أن المؤمن إذا مسه طيف من الشيطان أو جره إلى خطيئة تذكرغضب الله تعالى وما عنده من العقوبة فتاب عن قُرب. والمشرك يمده الشيطان فى غيه ولا يرعوى، والله تعالى أعلم.

ص : 318. .... وإنيَ معاً ربى معى • بعدى عذابيَ وءاياتى وُعِى

ش : فى هذه السورة من يآت الإضافة سبعٌ :

1. {قل إنما حرم ربيْ الفواحش}33. أسكنها حمزة وفتحها الباقون.

2. {إنىَ أخاف}59 فتحها الحرميون وأبو عمرو.
3. {من بعدىَ أعجلتم}150. فتحها الحرميون وأبو عمرو.
4. {فأرسل معىَ بنى إسرائيل}105. فتحها حفص.
5. {إنىَ اصطفيتك}144. فتحها ابن كثير وأبوعمور.
6. {سأصرف عن ءايٰـتىْ الذين يتكبرون}146. أسكنها ابن عامر وحمزة.
7. {عذابىَ أصيب به من أشاء}156.فتحها المدنيان.

ص : 319. ولهشامِهـم ويعقوبَ ارتسم • يا ثُمَّ كيدون وفى الوصل حَكم

== : 320. ثَبْتٌ وتنظرونِ فى الحالين • أثبــتها يعقــوبُ دون مَــيـــن

ش : وفيها من الزوائد ثنتان :

1.{ثم كيدون ے}195.أثبتها يعقوب وهشام وصلا ووقفا.وأثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو.

2. {فلا تنظرون ے}195. أثبتها يعقوب فى الحالين. وحذفها الباقون.